

# أصول السنة

للإمام أحمد بن حنبل رحمه الله

قال ابن أبي يعلى الحنبلي رحمه الله:

(( لو رجل رجل إلى الصين في طلبها لكان قليلا ))

شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للإمام اللالكائي (ج 1 ص 156)

**اعتقاد أحمد بن حنبل رضي الله عنه**

317 أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله السكري، قال: حدثنا عثمان بن أحمد بن عبد الله بن بريد الدقيقي، قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن عبد الوهاب أبو العنبر - قراءة من كتابه في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين ومائتين - قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن سليمان المنقري - بتتيس - قال: حدثني عبدوس بن مالك العطار قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل يقول:

## بسم الله الرحمن الرحيم

أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، والابتداء بهم، وترك البدع، وكل بدعة فهي ضلالة.

- أصول مفردة أصل، وهو ما ينبني عليه غيره
- السنة لغة الطريقة، وشرعا آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير، ويرادفها الجادة، والمنهاج، والمنهج، والدين، والشريعة، والسبيل، كما قال الله تعالى: ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا/النساء 115، ويرادفها أيضا الصراط: وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون/ الأنعام 153، وهي مجمل الدين الإسلامي كما قال البربهاري رحمه الله: اعلموا أن الإسلام هو السنة، والسنة هي الإسلام، ولا يقوم أحدهما إلا بالآخر، وسبيله سبيل الله، وصراطه صراط الله، وهو مستقيم: أهدنا الصراط المستقيم/ الفاتحة، وقد سار عليه من أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين التمسك لفظ أثري نبوي، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ/ أبو داود
- والأصحاب واحده صحابي، وهو من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على الإسلام ولو تخللت ردة
- الابتداء هو الاتباع، وهو أيضا لفظ أثري قرآني؛ أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده/ الأنعام 90
- البدعة: طريقة في الدين مخترعة، تضاهي الشريعة، يقصد بها التعبد لله تعالى مما ليس في الدين، أصلا أو وصفا.
- في العقائد والمناهج، في العبادات والعمليات، في العادات
- عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا وقال: هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وعن يساره وقال: هذه سبل على كل سبيل شيطان يدعو إليه ثم قرأ: (وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيلي ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ) الأنعام 153- أحمد
- السبل: البدع والشبهات - مجاهد
- عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد - متفق عليه
- كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار/النسائي
- إن الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته/الطبراني والضياء المقدسي
- قال أحمد: لا يوفق
- البدعة أحب إلى إبليس من المعصية، المعصية يتاب منها، والبدعة لا يتاب منها/سفيان الثوري
- أنا فرطكم على الحوض وليختلجن رجال دوني، فأقول: يا رب أصحاب، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك/متفق
- عن عبدالله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إياكم ومحدثات الأمور فإن شر الأمور محدثاتها وإن كل محدثة بدعة وإن كل بدعة ضلالة - كان يكررها حين لم تكن في الأمة ولا بدعة واحدة
- شر الأمور على الأمة محدثاتها لأن الأمة ستتنقسم على الأهواء: عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إن أهل الكتاب افترقوا في دينهم على اثنتين وسبعين ملة وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة - يعني الأهواء - كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة/ تخريج الطحاوية

## وترك الخصومات، وترك الجلوس مع أصحاب الأهواء، وترك المرء والجدال والخصومات في الدين.

- فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً/ النساء 59
- ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد/ غافر 4
- الجدل مقيد بالتي هي أحسن، وهي العلم الشرعي المستند إلى الوحيين الشريفين
- خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتنازع في القدر فغضب حتى احمر وجهه حتى كأنما فقي في وجنتيه الرمان فقال أبهذا أمرتم أم بهذا أرسلت إليكم إنما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الأمر عزمت عليكم عزمت ألا تتنازعوا فيه/ الترمذي
- أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل . ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ( ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون/أحمد والترمذي وابن ماجه
- أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء في القرآن كفر/أحمد وأبو داود
- تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية { هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات إلى قوله وما يذكر إلا أولوا الألباب، فقال يا عائشة إذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عناهم الله فاحذروهم/ابن ماجه
- وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين/ الأنعام 68
- وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستنهزاً بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً/ النساء 140
- عرفنا أناس كانوا يسبون ويلعنون أهل البدع، فجالسوهم وعاشروهم فأصبحوا منهم/ ابن بطه
- وقد حذر من ذلك بعض الصحابة كابن عباس وبعض أئمة التابعين كأبيوب السخثياني وابن سيرين رحمهم الله، كان الواحد منهم لا يستمع إلى صاحب بدعة، حتى ولو عرض عليه أن يقرأ عليه حديثاً أو آية فيقول: لا، فيقال له: لماذا؟ قال: إن قلبي ليس بيدي، أخشى أن يقذف في قلبي فتنة، فلا أستطيع أن انتزعها؛ فالسلامة لا يعدلها شيء

والسنة عندنا آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم، والسنة تفسر القرآن، وهي دلائل القرآن، وليس في السنة قياس، ولا تضرب لها الأمثال، ولا تدرك بالعقول ولا الأهواء، إنما هو الاتباع، وترك الهوى.

السنة وتعريفها:

السنة لغة الطريقة، وشرعا آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير، ويرادفها الجادة، والمنهاج، والمنهج، والدين، والشريعة، والسبيل، كما قال الله تعالى: ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا/النساء 115، ويرادفها أيضا الصراط: وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون/ الأنعام 153، وهي مجمل الدين الإسلامي كما قال البربهاري رحمه الله: اعلموا أن الإسلام هو السنة، والسنة هي الإسلام، ولا يقوم أحدهما إلا بالآخر، وسبيله سبيل الله، وصراطه صراط الله، وهو مستقيم: أهدنا الصراط المستقيم/ الفاتحة، وقد سار عليه من أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين

والسنة تفسر القرآن، وهي دلائل القرآن:

وأزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم/ النحل 44  
فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول/ النساء 59  
إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما/ الأحزاب 56  
عن أبي مسعود الأنصاري أنه قال أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد أمرنا الله عز وجل أن نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصل عليك فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا أنه لم يسأله ثم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد والسلام كما علمتم/ النسائي  
والسنة مصدر مستقل من مصادر الشريعة الإسلامية، وعندما يقال كتاب الله وسنتي يراد به التعداد لا الترتيب، تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما؛ كتاب الله وسنتي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض/ رواه الحاكم ومالك  
كيف تحكم؟ بكتاب الله، إذا لم أجد فبسنة رسول الله، فإذا لم أجد فاجتهد برأيي حديث ضعفه أكثر من عشرين ناقدا من إمام المحدثين البخاري إلى ابن حجر العسقلاني

وليس في دين الله قياس: (باستثناء قياس أولى)

ومبناه الوحي والتوقيف، وليس موكلا على عقول الناس وآرائهم، فلا يعارض بالقياس والعقل والرأي  
عن علي رضي الله عنه قال لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسخ على ظاهر خفيه/ رواه أبو داود  
لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين/ آل عمران 164

ولا تضرب لها الأمثال:

قال أبو هريرة: توضعوا مما غيرت النار فقال ابن عباس أتوضأ من الحميم فقال له يا بن أخي إذا سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فلا تضرب له الأمثال/ ابن ماجه  
قال مالك: المراء والجدال في العلم يذهب بنور العلم/ بيان فضل علم السلف على علم الخلف  
59

ولا تدرك بالعقول ولا الأهواء:

دين الله لا تدرك بالعقول ولا الأهواء، تدرك بالنقول، ونستخدم عقولنا لفهها،  
عن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وإنما أنا قاسم والله يعطي/ متفق عليه  
القول بالعقول والآراء بدون نصوص وسنة فمن قبيل القول على الله ما لا تعلمون (وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون)/ الأعراف 33  
وقد يكون أكبر من الشرك في بعض الأحيان كما قال ابن القيم  
والبدعة مشتقة من الكفر وأيلة إليه كما قال رحمه الله  
أفرايت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون/ الجاثية 23

يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم/ الحجرات  
إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم  
المفلحون/ النور 51

إنما هو الاتباع:

و على الله بيان دينه: لا تحرك به لسانك لتعجل به(16) إن علينا جمعه وقرآنه(17) فإذا قرأناه  
فاتبع قرآنه(18) ثم إن علينا بيانه(19) // القيمة  
و على رسوله البلاغ: قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما  
حملتم وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين(54) // النور  
و على عباده التسليم: فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في  
أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما(65) // النساء  
لما نزلت هذه الآية: إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله، قال دخل قلوبهم منه  
شيء لم يدخل من شيء فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم فقال قولوا سمعنا وأطعنا فألقى الله  
الإيمان في قلوبهم فأنزل الله: أمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون.. الآية، لا يكلف  
الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، قال: قد  
فعلت، ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا، قال: قد فعلت، ربنا ولا  
تحملنا ما لا طاقة لنا به وأعف عنا واغفر لنا وارحمنا.. الآية، قال قد فعلت/ رواه الترمذي  
عن أبي سعيد الخدري قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أخي استطلق بطنه  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا فسقاه ثم جاء فقال سقيته فلم يزد إلا استطلاقا  
فقال له ثلاث مرات، ثم جاء الرابعة فقال اسقه عسلا، فقال لقد سقيته فلم يزد إلا استطلاقا  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن أخيك، فسقاه فبرأ/ متفق عليه

وترك الهوى :

وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن  
يعص الله ورسوله فقد ضل ضللا مبينا/ الأحزاب 36  
وشر الأمور على الأمة محدثاتها، والمحدثات هي الأهواء، والأمة ستتنقسم على الأهواء،  
عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إن أهل  
الكتاب افترقوا في دينهم على اثنتين وسبعين ملة وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين  
ملة - يعني الأهواء - كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة/ تخريج الطحاوية

ومن السنة اللازمة التي من ترك منها خصلة - لم يقبلها ويؤمن بها - لم يكن من أهلها: الإيمان بالقدر؛ خيره وشره، والتصديق بالأحاديث فيه، والإيمان بها، لا يقال: لم، ولا كيف، إنما هو التصديق بها والإيمان بها.

السنة هي الإسلام الصحيح:

◀ وأهلها هم الفرقة الناجية والطائفة المنصورة، وهم وسط في فرق الأمة كما أن الأمة وسط في الأمم

◀ عن ثوبان قال قال رسول الله صلى اللهم عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك/ البخاري

◀ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لياتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وتفرق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلا ملة واحدة قالوا ومن هي يا رسول الله قال ما أنا عليه وأصحابي/ الترمذي

من ترك خصلة:

◀ يعلمنا هذا الإمام المجلد أصلا عظيما من أصول أهل السنة، من ترك خصلة واحدة من أصول أهل السنة لم يكن منها، فيكيف إذا ترك جلها أو كلها؟،

القبول وضده الإباء :

◀ عن أبي هريرة أن رسول الله صلى اللهم عليه وسلم قال كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى قالوا يا رسول الله ومن أبى قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى/ البخاري

◀ إنا كل شيء خلقناه بقدر/ القمر 49

◀ وكل شيء أحصيناه في إمام مبین/ يس 12

◀ حديث جبريل - والقدر خيره وشره

القدر على أربع مراتب:

◀ علم الله بكل شيء جملة وتفصيلا، أزلا وأبدا  
ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك في كتاب إن ذلك على الله يسير/ الحج

70

وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين/ الأنعام 59  
يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن فتي صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير/ لقمان 16  
قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى/ طه 52

◀ كتابة ذلك في اللوح المحفوظ

يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب/ الرعد 39

عن أبي حفصة قال قال عبادة بن الصامت لابنه يا بني إنك لن تجد طعم حقيقة الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك سمعت رسول الله صلى اللهم عليه وسلم يقول إن أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب قال رب وماذا أكتب قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة يا بني إني سمعت رسول الله صلى اللهم عليه وسلم يقول من مات على غير هذا فليس مني / ابوداود

عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى اللهم عليه وسلم يقول كتب الله مقادير الخلايق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة قال وعرشه على الماء حدثنا ابن أبي عمر حدثنا المقرئ حدثنا حيوة ح و حدثني محمد بن سهل التميمي حدثنا ابن أبي مريم أخبرنا نافع يعني ابن يزيد كلاهما عن أبي هانئ بهذا الإسناد مثله غير أنهما لم يذكرنا وعرشه على الماء/ مسلم

ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك في كتاب إن ذلك على الله يسير/ الحج

70

◀ جميع الكائنات لا تكون إلا بمشيئة الله

وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون/ القصص  
68

ويفعل الله ما يشاء/ إبراهيم 27  
هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء/ آل عمران 6

◀ جميع الكائنات مخلوقة لله بذواتها وصفاتها وحركاتها  
الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل/ الزمر 62  
وخلق كل شيء فقدره تقديراً/ الفرقان 2  
و الله خلقكم وما تعملون/ الصافات 96

تقدير عام

تقدير عمري

تقدير سنوي - إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين، فيها يفرق كل أمر حكيم/ الدخان 3-4  
والتصديق بالأحاديث:

◀ الأحاديث نوعان: متواتر وتعريفه:

- ◀ أن يرد بطرق كثيرة بلا حصر عدد معين
- ◀ إحالة تواطؤهم وتوافقهم على الكذب، وكذا وقوعه منهم اتفاقاً
- ◀ أن يستوي الأمر في الكثرة من ابتدائه إلى انتهائه
- ◀ أن يكون مستند انتهائه أمراً حسياً
- ◀ وإفادة العلم فهو المتواتر

◀ وخبر الأحاد؛ وهو مشهور، وعزيز وغريب، وفيها المقبول والمردود، والمقبول أربع أنواع:  
صحيح لذاته، صحيح لغيره، حسن لذاته، حسن لغيره  
◀ والحديث الصحيح: نقل عدل تام الضبط متصل السند غير معطل ولا شاذ هو الصحيح لذاته

◀ وما قيل في خبر الواحد أنه يصلح للاعتقاد، بل يحتج به على الأحكام فقط بحجة أنه لا يفيد العلم، فهذا أمر دخيل على الأمة، تمسك به الفلاسفة وأهل الكلام، والحق خلافه، والأدلة على ذلك كثيرة، ومنها:

◀ وما كان المؤمنون لينفروا كافة، فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون/ التوبة 122، والطائفة تقع على الواحد فما فوقه في اللغة، والإنذار هو ما يفيد العلم من العقائد والأحكام  
◀ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين/ الحجرات 6، وهذا يدل على قطع قبول خبر الواحد الثقة لإفادته العلم  
◀ وما زعموا أن خبر الواحد لا يفيد إلا ظناً، وإن الظن لا يغني من الحق شيئاً، فهذا الظن المرجوح الذي لا يفيد العلم هو القائم على الهوى والغرض المخالف للشرع بشاهد ((إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى/ النجم 23، أم الظن الوارد في اصطلاح الأصوليين هو إدراك الشيء مع احتمال ضد مرجوح، وبيانه كما يلي:

- ◀ جهل مركب : إدراك الشيء على وجه يخالف ما هو عليه
- ◀ جهل بسيط : عدم الإدراك بالكلية
- ◀ الوهم : إدراك الشيء مع احتمال ضد راجح
- ◀ الشك : إدراك الشيء مع احتمال مساو
- ◀ الظن : إدراك الشيء مع احتمال ضد مرجوح
- ◀ العلم : إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكاً جازماً

◀ ولو كان مرادهم الظن المرجوح القائم على الهوى ومخالف الشرع فهذا لا يصلح للأحكام أيضاً

◀ وقد نص على أن خبر الواحد يفيد العلم الإمام مالك والشافعي وأحمد وأصحاب أبي حنيفة وداود الظاهري وأصحابه مثل ابن حزم، ونص عليه الحسين بن علي الكرابيسي والحارث بن أسد المحاسبي وغيرهم

◀ وقال أحمد في حديث الرؤية: نعلم أنها حق ونقطع على العلم بها/ أصول الفقه لابن منداد  
◀ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الأفراد من الصحابة إلى مختلف البلاد ليعلموا الناس دينهم، كما أرسل علياً ومعاذاً وأباً موسى إلى اليمن، وأمر هؤلاء الأفراد أن يدعو الناس إلى العقيدة والأحكام كما قال لمعاذ: إنك تقدم معلى قوم من أهل كتاب، فليكن أول ما تدعوهم

إليه عبادة الله عز وجل، فإذا عرفوا الله فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات.. إلى آخر الحديث، رواه الشيخان، وكان هؤلاء الأفراد يعرفهم بالله، وما يجب له وما ينزه عنه، وذلك ما فعله معاذ يقينا، فهو دليل قاطع على أن العقيدة تثبت بخبر الواحد، ولو لا ذلك لما اكتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بإرسال معاذ وحده.

لو كان ذلك أصلا لصرح بذلك الصحابة، فلم يقل به أحد منهم، بل هم على خلافه، ولم يقل أحد منهم لمن حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرك خبر واحد لا يفيد العلم حتى يتواتر، أو يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم مباشرة.

قيل لشريك بن عبد الله القاضي: إن قوما ينكرون هذه الأحاديث، قال: فما يقولون؟ قالوا: يطعنون فيها، فقال: إن الذين جاءوا بهذه الأحاديث هم الذين جاءوا بالقرآن، وبأن الصلاة خمس، وبجج البيت، وبصوم رمضان فما نعرف الله إلا بهذه الأحاديث/ كتاب السنة لعبد الله بن الإمام أحمد

عن إسحاق بن راهويه قال: دخلت على عبد الله بن طاهر فقال لي: يا أبا يعقوب! تقول: إن الله ينزل كل ليلة؟ فقلت: أيها الأمير! إن الله بعث إلينا نبيا، نقل إلينا عنه أخبار، بها نحلل الدماء وبها نحرم، وبها نحلل الفروج، وبها نحرم، وبها نبيح الأموال، وبها نحرم، فإن صح ذا صح ذلك، وأن بطل ذا بطل ذلك، قال: فأمسك عبد الله/ الأسماء والصفات للبيهقي

بني هذا القول على أساس أن العقيدة لا يقترن معها عمل والأحكام لا يقترن معها عقيدة، كلا الأمرين باطل، وشاهده تعريف مسمى الإيمان، إذا جوزنا التحليل والتحرير بالأحاد فإننا نجوز عقيدة الربوبية والتشريع بها

إذا جلس أحدكم في التشهد الأخير فليستعذ بالله من أربع، يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، ومن عذاب جهنم، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال/ متفق عليه، هل يجب العمل به ولا يجب الاعتقاد بما فيه من عذاب القبر وفتنة المسيح الدجال؟

المتواتر لا اعتبار له إلا عند أهل الاختصاص، فالمحدث إذا قال لأحد هذا الحديث متواتر فأخبره عن الحديث بأنه متواتر وهو أيضا خبر واحد، ولا يصلح للعقيدة عند أهل هذه المقولة الفاسدة.

الإيمان هو الإيمان بالغيب:

الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين، الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون) البقرة/2-3

لا يقال لم، ولا كيف:

لا يسأل عما يفعل وهم يسألون/ الأنبياء 23

ومن لم يعرف تفسير الحديث ويبلغه عقله فقد كفي ذلك وأحكم له، فعليه الإيمان به، والتسليم له، مثل حديث الصادق المصدوق (حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في تخليق النطفة - متفق عليه)، وما كان مثله في القدر، ومثل أحاديث الرؤية كلها، وإن نبت عن الأسماع، واستوحش منها المستمع، فإنما عليه الإيمان بها، وأن لا يرد منها حرفا واحدا، وغيرها من الأحاديث المأثورات عن الثقات.

عن عبد الله قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات يكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد فو الذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها/ مسلم

عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عسكره ومال الآخرون إلى عسكرهم وفي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة إلا اتبعها يضربها بسيفه فقال ما أجزأنا اليوم أحد كما أجزأ فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما إنه من أهل النار فقال رجل من القوم أنا صاحبه قال فخرج معه كلما وقف وقف معه وإذا أسرع أسرع معه قال فجرح الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه بالأرض وذبابه بين تديبه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك رسول الله قال وما ذلك قال الرجل الذي ذكرت أنفا أنه من أهل النار فأعظم الناس ذلك فقلت أنا لكم به فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الأرض وذبابه بين تديبه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة/ البخاري

عن علي رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بقيع الغرقد في جنازة فقال ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار فقالوا يا رسول الله أفلا نتكل فقال اعملوا فكل ميسر ثم قرأ ( فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى ) إلى قوله ( للعسرى ) البخاري

عن جابر قال جاء سراق بن مالك بن جعشم قال يا رسول الله بين لنا ديننا كأننا خلقنا الآن فيما العمل اليوم أفيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير أم فيما نستقبل قال لا بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير قال ففيم العمل فقال اعملوا فكل ميسر/ مسلم

ومن لم يعرف تفسير الحديث ويبلغه عقله فقد كفي ذلك وأحكم له، فعليه الإيمان به، والتسليم له، مثل حديث الصادق المصدوق (حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في تخليق النطفة - متفق عليه)، وما كان مثله في القدر، ومثل أحاديث الرؤية كلها، وإن نبت عن الأسماع، واستوحش منها المستمع، فإنما عليه الإيمان بها، وأن لا يرد منها حرفا واحدا، وغيرها من الأحاديث المأثورات عن الثقات.

رؤية المؤمنين ربهم يوم القيمة:

◀ ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك، قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين/ الأعراف 143

◀ إن الله تعالى لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه ويرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجاب النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه/ صحيح الجامع

◀ عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان ولا حجاب يحجبه فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة/ متفق عليه

◀ واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه وبشر المؤمنين/ البقرة 223

◀ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة/ القيمة 22-23

◀ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون/ يونس 26

◀ عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل أهل الجنة الجنة قال يقول الله تبارك وتعالى تريدون شيئا أزيدكم فيقولون ألم تبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل ثم تلا هذه الآية ( للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ) / مسلم

◀ عن جرير قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته/ البخاري

◀ نحن يوم القيامة على كوم فوق الناس فنُدعى الأمم بأوتانها وما كانت تعبد الأول فالأول ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول ما تنتظرون فيقولون ننتظر ربنا فيقول أنا ربكم فيقولون حتى ننظر إليك فيتجلى لهم يضحك فيتبعونه/ أحمد

وإن نبت عن الأسماع: أي أسمع أهل الباطل

وأن لا يرد منها حرفا واحدا:

◀ عن عبد الله ابن عمرو قال كنت أكتب كل شيء أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم أريد حفظه فنهنتي قريش فقالوا إنك تكتب كل شيء تسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بشر يتكلم في الغضب والرضا فأمسكت عن الكتاب فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج مني إلا حق/ أحمد

وأن لا يخاصم أحدا، ولا يناظره، ولا يتعلم الجدل، فإن الكلام في القدر والرؤية والقرآن وغيرها من السنن مكروه، منهي عنه، لا يكون صاحبه - وإن أصاب بكلامه السنة - من أهل السنة حتى يدع الجدل، ويؤمن بالآثار.

- ◀ عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية (ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون)/ أحمد والترمذي وابن ماجه
- ◀ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم قوما يتدارؤون في القرآن فقال إنما هلك من كان قبلكم بهذا ضربوا كتاب الله بعضه ببعض وإنما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضا فلا تكذبوا بعضه ببعض فما علمتم منه فقولوا وما جهلتم فكلوه إلى عالمه/ أحمد وابن ماجه
- ◀ لا تجادلوا بالقرآن ولا تكذبوا كتاب الله بعضه ببعض فوا الله إن المؤمن ليجادل بالقرآن فيُغلب وإن المنافق ليجادل بالقرآن فيغلب
- ◀ الكلام هو القول في الأمور التوقيفية مثل القدر والقرآن والرؤية وغيرها بأدلة العقول والأقيسة العقلية، وأما الكلام في ذات الله وصفاته بأدلة العقول وهو أشد خطرا من الكلام في القدر لأن الكلام في القدر كلام في أفعاله وهذا كلا في ذاته وصفاته.
- ◀ مذمة الخوض في القدر إثباتا ونفيا (1) ضرب كتاب الله بعضه ببعض ينزع المثبت للقدر بآية والنافي بأخرى ويقع التجادل في ذلك (2) الخوض في القدر إثباتا ونفيا بالأقيسة العقلية (3) الخوض في سر القدر
- ◀ منهم من نفى كثيرا مما ورد النص به كالمعتزلة
- ◀ منهم من رام إثبات ذلك بأدلة العقول التي لم يرد بها الأثر كمقاتل بن سليمان ومن تابعه كنوح بن أبي مریم
- ◀ وقد أنكروا السلف على مقاتل قوله في رده على جهم بأدلة العقل وبالغوا في الطعن عليه ومنهم من استحل قتله منهم مكى بن إبراهيم شيخ البخاري وغيره.

والقران كلام الله، وليس بمخلوق، ولا تضعف أن تقول: ليس بمخلوق، فإن كلام الله ليس ببائن منه، وليس منه شيء مخلوق، وإياك ومناظرة من أحدث فيه، ومن قال باللفظ وغيره، ومن وقف فيه فقال: (لا أدري مخلوق أو ليس بمخلوق، وإنما هو كلام الله) فهو صاحب بدعة، مثل من قال: (هو مخلوق)، وإنما هو كلام الله وليس بمخلوق.

**إثبات صفة الكلام لله تعالى:** ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليماً/ النساء 164

وإذ نادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين/ الشعراء 10  
**القران كلام الله:** وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون/ التوبة 6

**منزل:** إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون/ الحجر 9  
**ولا يكفي بكلام الله:** لأن المعتزلة قالوا كلام الله بل مخلوق مثل بيت الله وناقاة الله  
**ليس بمخلوق:** الآله الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين/ الأعراف 54؛ والقران من الأمر لقوله: وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا/ الشورى 52

**ليس ببائن منه:** يرد على المعتزلة الذين يقولون: خلقه بغير محل، فالكلام صفة الله مثل القدرة، مثل الإرادة مثل الصفات الأزلية القائمة بذاته سبحانه وتعالى، وهي صفات كمال، وكما أنه يخلق متى شاء يتكلم متى شاء، إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون/ يس 82،

**كلامه لا ينفد:** قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا/ الكهف 110، فصفة الكلام صفة ذات لكنه يتكلم ويوحى ويخلق ويرزق بكلامه، إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون/ يس 82،

**وليس منه شيء مخلوق:** عن عمرو بن دينار قال أدركت سبعين رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون الله الخالق وما سواه المخلوق غير الكلام فإنه خرج وإليه يعود/ التمهيد لابن عبد البر، نوادر الأصول

**ومن قال باللفظ وغيره:** من قال القران كلام الله ولفظي به مخلوق فأنكر عليه الإمام أحمد، لأنك لما تقول لفظي بالقران مخلوق كلمة لفظ تحتل أن يراد بها الملفوظ يعني نفس القران، يتذرع بها أهل الباطل ليتوصلوا بها إلى القول بخلق القران

**الأشاعرة قالوا:** الكلام هو صفة قائمة بذات الله سبحانه وتعالى؛ ولكن هذا القران ليس كلامه، وإنما هو حكاية لكلامه، وكلامه صفة قائمة بذاته، ليس بحرف ولا صوت ولكن ما تكلم والله تعالى يقول: إن هذا إلا قول البشر، سألويه سقر/ المدثر 25-26

**لا أدري مخلوق أو ليس بمخلوق:** ناس تظاهروا بالورع منهم يعقوب بن شيببة، أسقطه أحمد وقال مبتدع ضال، واستشاره الخليفة أن ينصبه منصب القضاء فقال أحمد: لا إنه مبتدع ضال  
**منه بدأ:** أي هو الذي ابتداء به وتكلم به أولاً، ثم تكلم به جبريل: إنه لقول رسول كريم، ذي قوة عند ذي العرش مكين/ التكوير 19-20 ثم محمد: إنه لقول رسول كريم، وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون/ الحاقة 40-41

وإليه يعود: عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدرس الإسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يدرى ما صيام ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة وليسرى على كتاب الله عز وجل في ليلة فلا يبقى في الأرض منه أية وتبقى طوائف من الناس الشيخ الكبير والعجوز يقولون أدركنا آباءنا على هذه الكلمة لا إله إلا الله فنحن نقولها فقال له صلة ما تغني عنهم لا إله إلا الله وهم لا يدرون ما صلاة ولا صيام ولا نسك ولا صدقة فأعرض عنه حذيفة ثم ردها عليه ثلاثاً كل ذلك يعرض عنه حذيفة ثم أقبل عليه في الثالثة فقال يا صلة تنجيهم من النار ثلاثاً/ ابن ماجه، لأن القران أشرف من أي يبقى بين يدي أناس هدره وأعرضوا عنه فلا يقدرونه قدره، وهذا والله أعلم نظير هدم الكعبة في آخر الزمان

**((القران كلام منزل غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود))**

إن الله حفظ الإسلام بأبي بكر يوم الردة وبالإمام أحمد يوم المحنة

والإيمان بالرؤية يوم القيمة، كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من الأحاديث الصحاح، وأن النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى ربه، وأنه مأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح، رواه قتادة عن عكرمة عن ابن عباس، ورواه الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس، ورواه علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس، والحديث عندنا على ظاهره، كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم، والكلام فيه بدعة، ولكن نؤمن به كما جاء على ظاهره، ولا ننظر فيه أحدا.

والإيمان بالميزان يوم القيامة، كما جاء، (يوزن العبد يوم القيامة، فلا يزن جناح بعوضة)، وتوزن أعمال العباد كما جاء في الأثر، والإيمان به والتصديق به، والإعراض عن من رد ذلك، وترك مجادته، وأن الله تبارك وتعالى يكلم العباد يوم القيامة، ليس بينهم وبينه ترجمان، والإيمان به والتصديق به.

وإيمان بالحوض، وأن لرسول الله صلى الله عليه وسلم حوضاً يوم القيامة، ترد عليه أمته، عرضه مثل طول مسيرة شهر، أنيته عدد نجوم السماء، على ما صحت به الأخبار من غير وجه.

والإيمان بعذاب القبر، وأن هذه الأمة تفتن في قبورها، وتسأل عن الإيمان والإسلام،  
ومن ربه، ومن نبيه، ويأتيه منكر ونكير كيف شاء الله عز وجل، وكيف أراد، والإيمان  
به والتصديق به.

والإيمان بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم، ويقوم يخرجون من النار بعدما احترقوا  
وصاروا فحماً، فيؤمر بهم إلى نهر على باب الجنة - كما جاء في الأثر - كيف شاء الله،  
وكما شاء، إنما هو الإيمان به والتصديق به.

والإيمان أن المسيح الدجال خارج مكتوب بين عينيه كافر، والأحاديث التي جاءت فيه،  
والإيمان بأن ذلك كائن، وأن عيسى بن مريم عليه السلام ينزل فيقتله بباب لد.

والإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، كما جاء في الخبر: (أكمل المؤمنين إيماننا أحسنهم خلقاً)، و(من ترك الصلاة فقد كفر)، و(ليس من الأعمال شيء تركه كفر إلا الصلاة)، من تركها فهو كافر، وقد أحل الله قتله.

وخير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر الصديق، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان،  
نقدم هؤلاء الثلاثة كما قدمهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، لم يختلفوا في  
ذلك، ثم بعد هؤلاء الثلاثة أصحاب الشورى الخمسة؛ علي بن أبي طالب، وطلحة،  
والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد، كلهم يصلح للخلافة، وكلهم إمام، ونذهب في  
ذلك إلى حديث ابن عمر: (كنا نعد - ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي، وأصحابه  
متوافرون - أبو بكر ثم عمر ثم عثمان، ثم نسكت، ثم بعد أصحاب الشورى أهل بدر من  
المهاجرين، ثم أهل بدر من الأنصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
قدر الهجرة والسابقة أولاً فأولاً).

ثم أفضل الناس بعد هؤلاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، القرن الذي بعث فيهم، وكل من صحبه سنة، أو شهرا، أو يوما، أو ساعة، أو راه، فهو من أصحابه، له من الصحبة على قدر ما صحبه، وكانت سابقته معه، وسمع منه ، ونظر إليه نظرة، فأدناهم صحبة هو أفضل من القرن الذين لم يروه، ولو لقوا الله بجميع الأعمال، كان هؤلاء الذين صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم ورأوه وسمعوا منه ومن راه بعينه وأمن به ولو ساعة أفضل بصحبته من التابعين، ولو عملوا كل أعمال الخير.

والسمع والطاعة للأئمة، وأمير المؤمنين، البر والفاجر، ومن ولي الخلافة واجتمع الناس عليه ورضوا به، ومن غلبهم بالسيف حتى صار خليفة وسمي أمير المؤمنين، والغزو ماض مع الأمراء إلى يوم القيامة، البر والفاجر، لا يترك، وقسمة الفيء وإقامة الحدود إلى الأئمة ماض، ليس لأحد أن يطعن عليهم، ولا ينازعهم.

ودفع الصدقات إليهم جائزة ونافذة، من دفعها إليهم أجزاء عنه، برا كان أو فاجرا، وصلاة الجمعة خلفه، وخلف من ولاه جائزة باقية تامة ركعتين، من أعادهما فهو مبتدع، تارك للآثار مخالف للسنة، ليس له من فضل الجمعة شيء إذا لم ير الصلاة خلف الأئمة من كانوا، برهم وفاجرهم، فالسنة بأن تصلي معهم ركعتين، وتدين بأنها تامة، ولا يكن في صدرك من ذلك شك.

ومن خرج على إمام من أئمة المسلمين - وقد كان الناس اجتمعوا عليه، وأقروا له بالخلافة بأي وجه كان، بالرضا أو بالغبية - فقد شق هذا الخارج عصا المسلمين، وخالف الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن مات الخارج عليه، مات ميتة جاهلية، ولا يحل قتال السلطان، ولا الخروج عليه لأحد من الناس، فمن فعل ذلك فهو مبتدع على غير السنة والطريق.

وقتل اللصوص والخوارج جائز، إذا عرضوا للرجل في نفسه وماله، فله أن يقاتل عن نفسه وماله، ويدفع عنهما بكل ما يقدر عليه، وليس له إذا فارقه أو تركوه أن يطلبهم، ولا يتبع آثارهم، ليس لأحد إلا للإمام أو ولاة المسلمين، إنما له أن يدفع عن نفسه في مقامه ذلك، وينوي بجهد أن لا يقتل أحدا، فإن أتى على بدنه في دفعه عن نفسه في المعركة فأبعد الله المقتول، وإن قتل هذا في تلك الحال وهو يدفع عن نفسه وماله رجوت له الشهادة، كما جاء في الأحاديث، وجميع الآثار في هذا: إنما أمرت بقتاله، ولم تأمر بقتله، ولا اتباعه، ولا يجهز عليه إن صرع أو كان جريحا، وإن أخذه أسيرا فليس له أن يقتله، ولا يقيم عليه الحد، ولكن يرفع أمره إلى من ولاة الله، فيحكم فيه.

ولا نشهد على أحد من أهل القبلة بعمل يعمله بجنة ولا نار، نرجو للصالح ونخاف عليه، ونخاف على المسيء المذنب ونرجو له رحمة الله، ومن لقي الله بذنب تجب له به النار - تائباً غير مصر عليه - فإن الله عز وجل يتوب عليه ((والله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات))، ومن لقيه وقد أقيم عليه حد ذلك الذنب في الدنيا فهو كفارته، كما جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن لقيه مصراً غير تائب من الذنوب التي استوجب بها العقوبة، فأمره إلى الله تعالى إن شاء عذبه، وإن شاء غفر له، ومن لقيه كافراً عذبه ولم يغفر له.

والرجم حق على من زنا وقد أحسن، إذا اعترف أو قامت عليه بينة، وقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورجمت الأئمة الراشدون.

ومن انتقص أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أبغضه لحدث كان منه، أو ذكر مساوئه كان مبتدعا حتى يترحم عليهم جميعا، ويكون قلبه لهم سليما.

والنفاق هو الكفر، أن يكفر بالله ويعبد غيره، ويظهر الإسلام في العلانية، مثل المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقوله صلى الله عليه وسلم: (ثلاث من كن فيه فهو منافق)، هذا على التعليل نرويهما كما جاءت، ولا نفسرها، وقوله صلى الله عليه وسلم: (لا ترجعوا بعدي كفارا ضللا يضرب بعضكم رقاب بعض)، ومثل: (إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار)، ومثل: (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر)، ومثل: (من قال لأخيه يا كافر! فقد باء بها أحدهما)، ومثل: (كفر بالله تبرؤ من نسب، وإن دق)، ونحو هذه الأحاديث مما قد صح وحفظ، فإننا نسلم له، وإن لم نعلم تفسيرها، ولا نتكلم فيها، ولا نجادل فيها، ولا نفسر هذه الأحاديث إلا بمثل ما جاءت، لا نردها إلا بأحق منها.

والجنة والنار مخلوقتان، قد خلقتا، كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (دخلت الجنة فرأيت قصرا)، (ورأيت الكوثر)، و(اطلعت في النار، فرأيت أكثر أهلها النساء)، و(اطلعت في النار فرأيت كذا وكذا)، فمن زعم أنهما لم تخلقا فهو مكذب بالقرآن وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا أحسبه يؤمن بالجنة والنار،

ومن مات من أهل القبلة موحدا يصلى عليه، ويستغفر له، ولا يحجب عنه الاستغفار،  
ولا نترك الصلاة عليه لذنب أذنبه - صغيرا كان أو كبيرا - وأمره إلى الله عز وجل،  
والحمد لله وحده، وصلواته على محمد وآله وسلم تسليما.